سلسلة التلخيصات

(٠٢)

المختصر الفريد للقول المفيد

على كتاب التوحيد

أهم التقسيمات الموجودة في شرح العلامة ابن عثيمين رحمه الله

اختصرها سالم بن محمد الجزائري

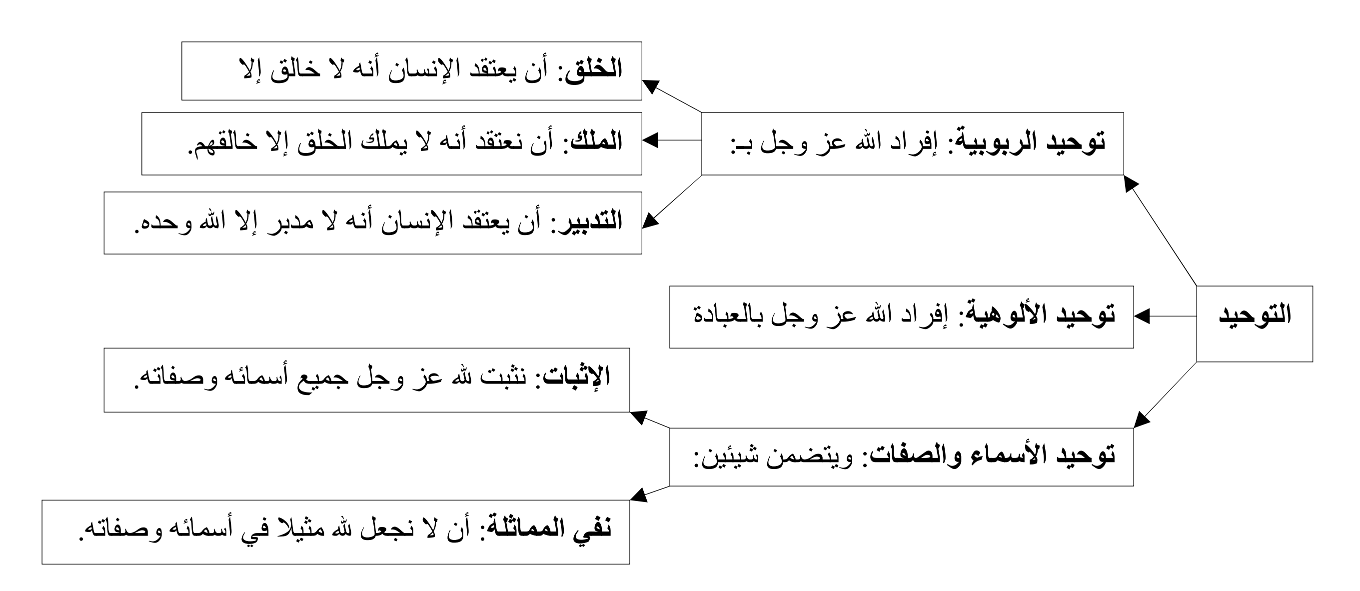
قال ابن عثيمين –رحمه الله– في القول المفيد: ضـــرر العلم الذي لا ينفع أشدّ من ضرر الجهل، وإذا وُجد الجهل فإن الناس قد يطلبون العلم ويتلمسونه.

النسخة الإلكترونية الأولى

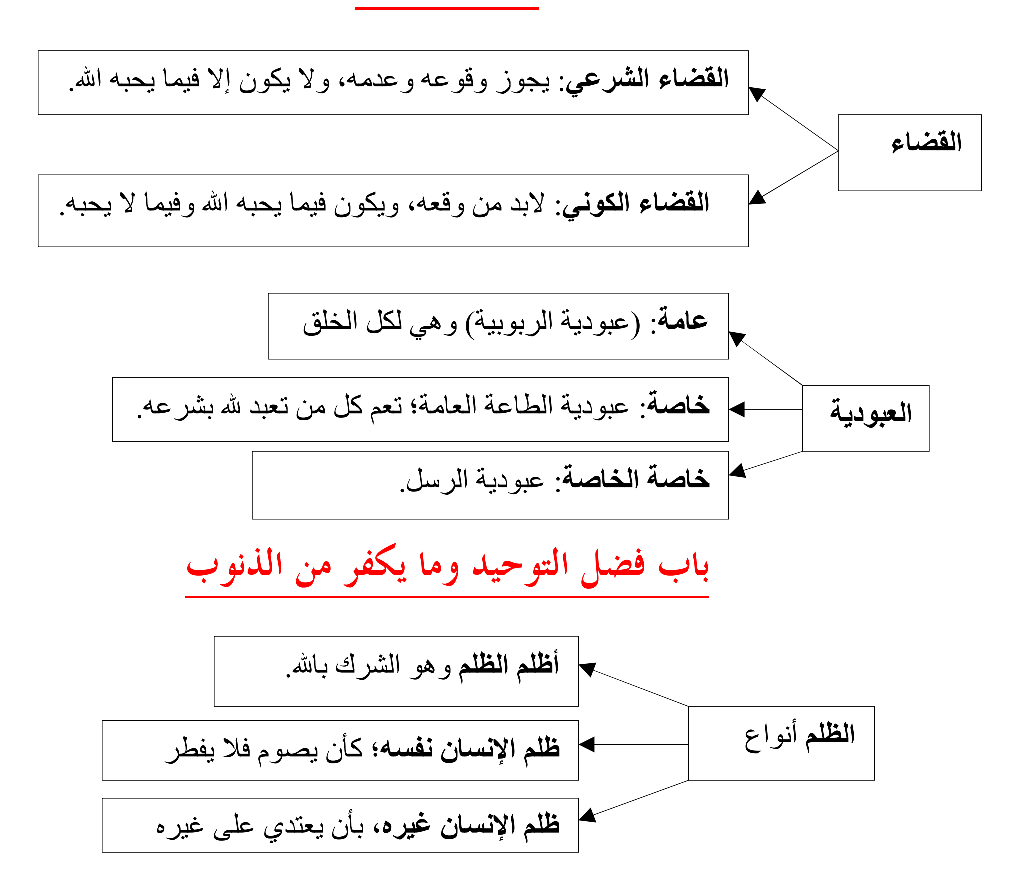
www.ajurry.com

بسم الله الرحمـٰن الرحيم

مقدمة الشارح

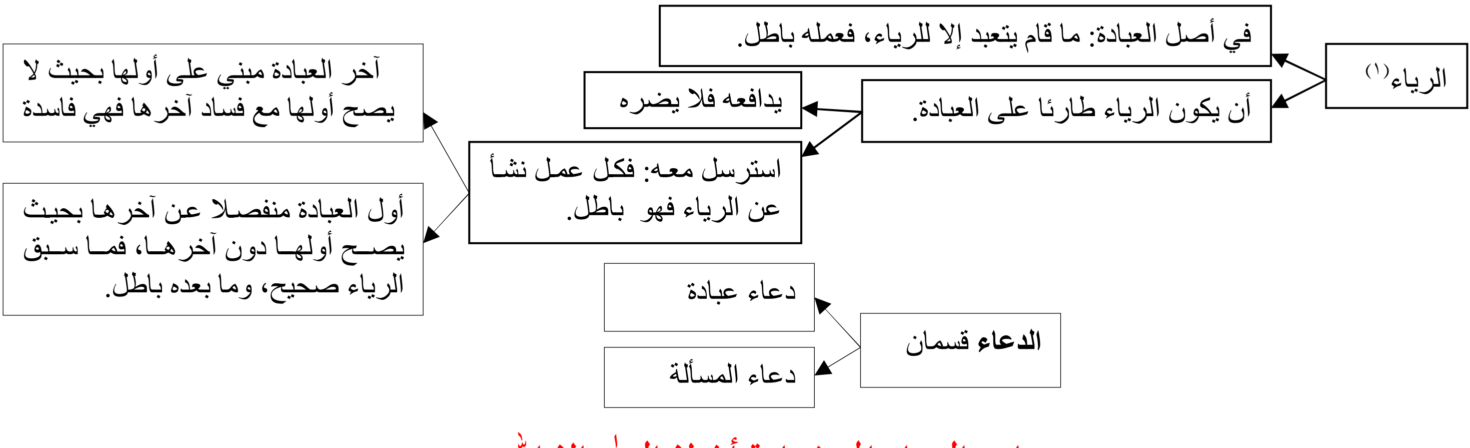


كتاب التوحيد

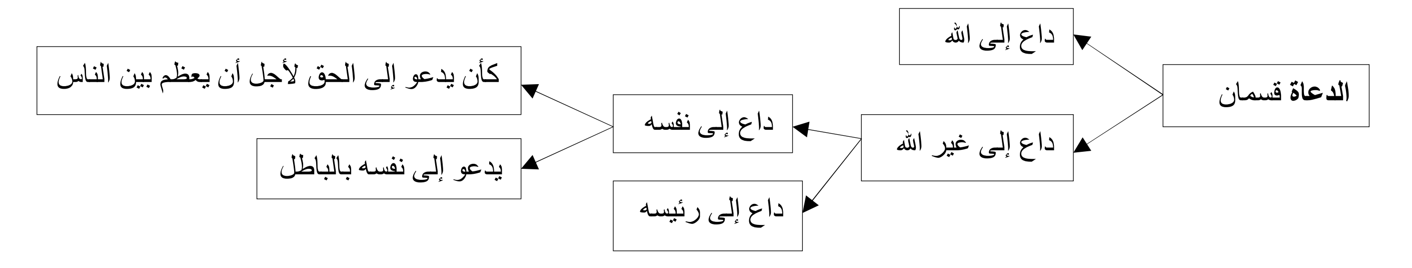



حق الرسول صلى الله عليه وسلم
أن نؤمن بأنه رسول الله صلى الله عليه وسلم.
نحبه لحبنا لله عز وجل.
نحقق شهادة أن محمدا رسول الله وينقض تحقيقها ما يلي:
فعل المعاصي
الابتداع في الدين
شريعة من قبلنا لها ثلاث حالات
مخالفة لشريعتنا فالعمل على شرعنا.
موافقة لشريعتنا فنحن متبعون لشريعتنا
أن يكون مسكوتا عنها في شريعتنا
لا يعمل بها
يعمل بها وهو الصحيح
ما أضافه الله إلى نفسه
العين القائمة بنفسها (مخلوق)
إضافة على سبيل عموم الخلق (إن أرضي واسعة)
إضافة تشريف
أن يكون شيئا مضافا إلى عين مخلوقة يقوم بها (مخلوق)
أن يكون وصفا غير مضاف إلى عين يقوم بها (غير مخلوق)
باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب
معنى تحقيق التوحيد: تخليصه من الشرك ولابد من:
العلم: فاعلم أنه لا إلـٰه إلا الله
اعتقاد ما علمت.
الانقيـــاد لما علمت
فرق بين الاسترقاء والرقية، وهناك مراتب ثلاث
أن يطلب من يرقيه وهـٰذا فاته الكمال.
أن لا يمنع من يرقيه وهذا لم يفته الكمال لأنه لم يسترق ولم يطلب.
أن يمنع من يرقيه وهـٰذا خلاف السنة؛ فإن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يمنع عائشة أن ترقيه وكذلك الصحابة لم يمنعوا أحدا أن يرقيهم.
لا يسترقون: لا يطلبون الرقية لما يلي:
لقوة اعتمادهم على الله
لعزة نفوسهم عن التذلل لغير الله.
لما في ذلك من التعلق بغير الله.

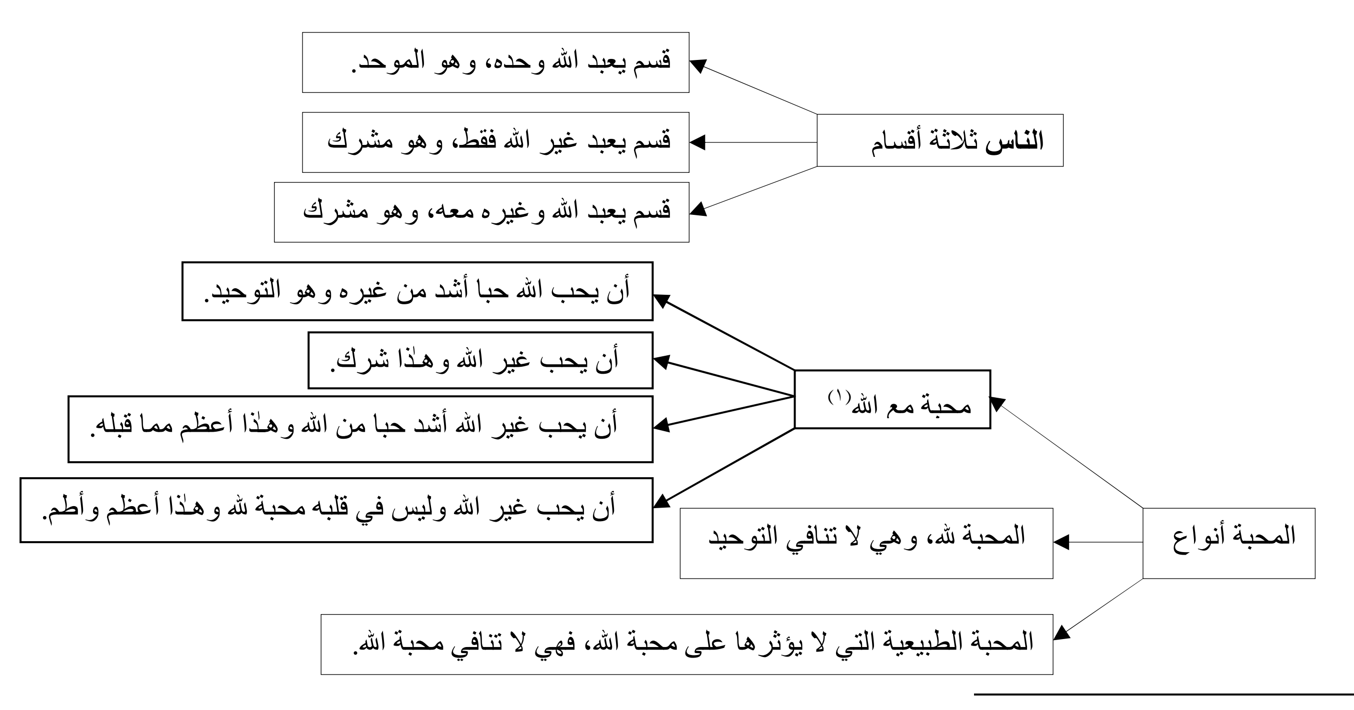
باب الخوف من الشرك



باب الدعاء إلى شهادة أن لا إلـٰـه إلا الله



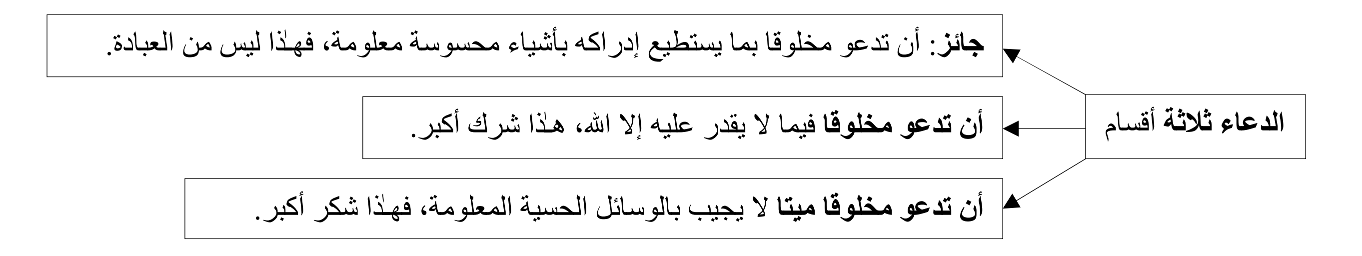
باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إلـٰـه إلا الله



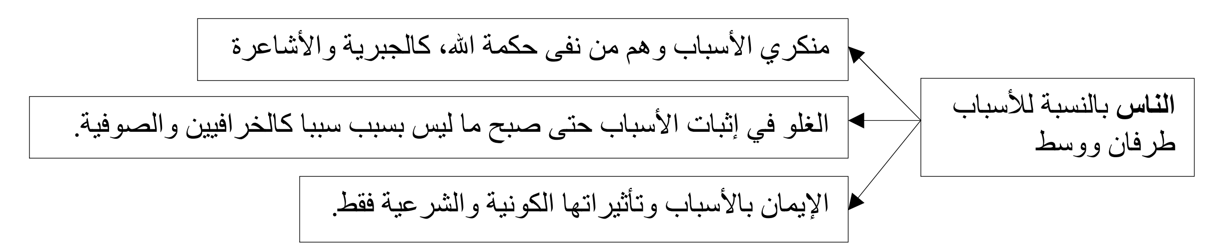
---

(١) للتفصيل أنظر باب (ما جاء في الرياء).

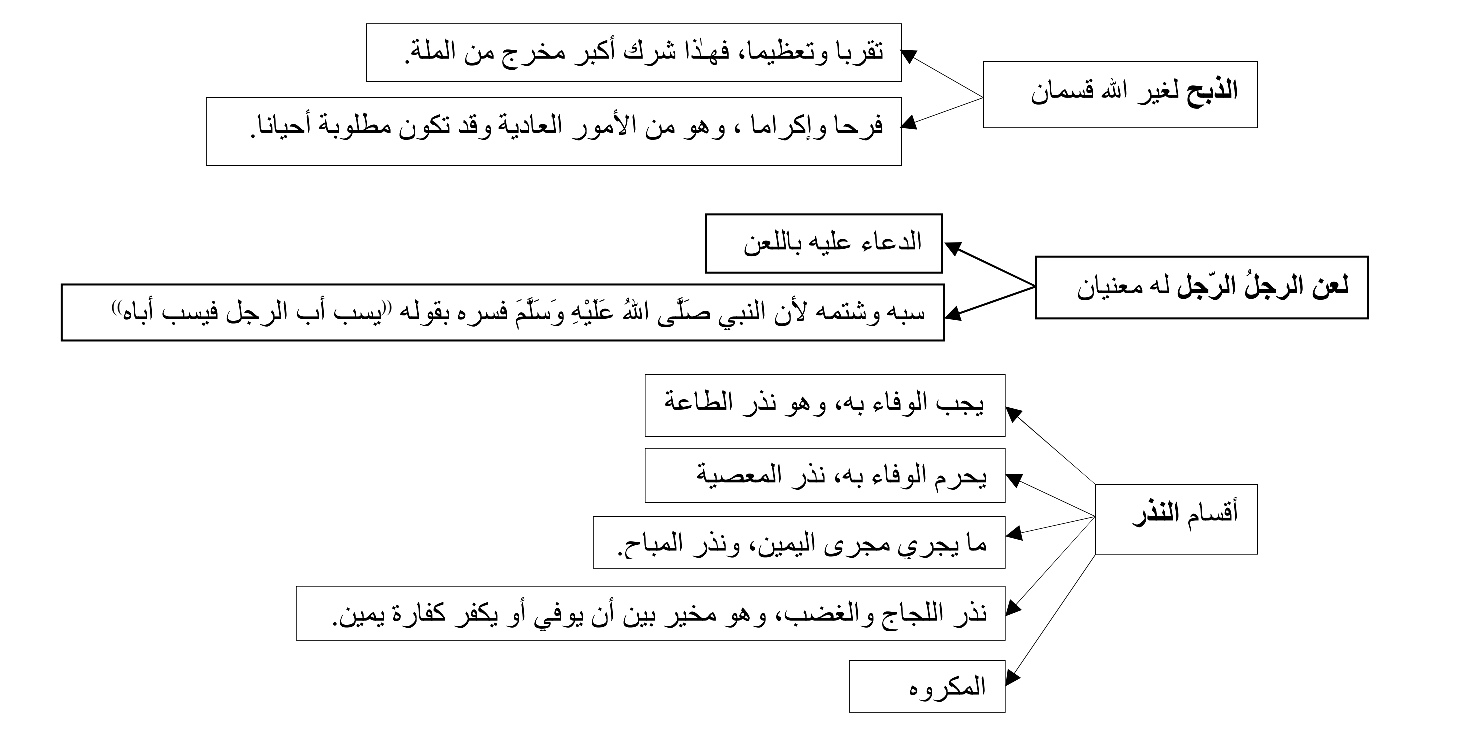
(٢) أنظر (باب قوله تعالى: ﴿ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداد يحبونهم كحب الله﴾)



باب من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه



باب ما جاء في الذبح لغير الله

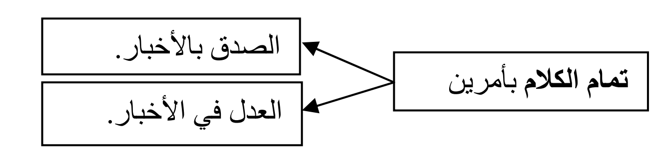


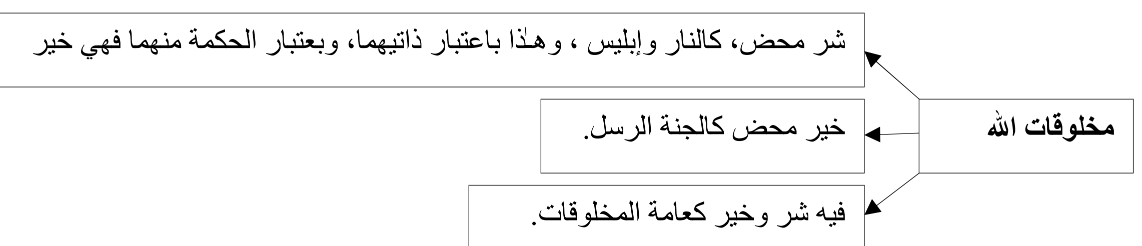
باب من الشرك النذر لغير الله

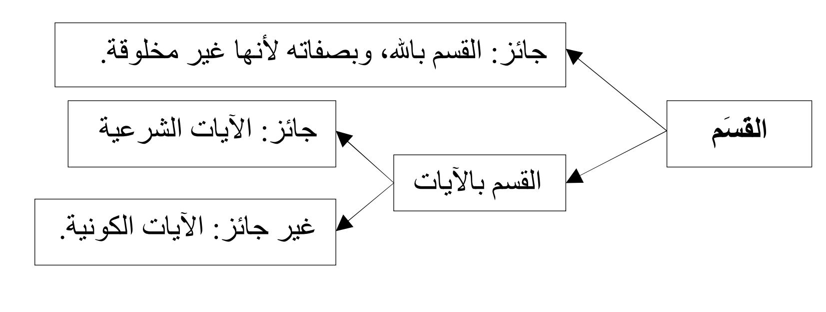
إذا ثبت كون النذر عبادة لله فصرفه لغيره شرك.

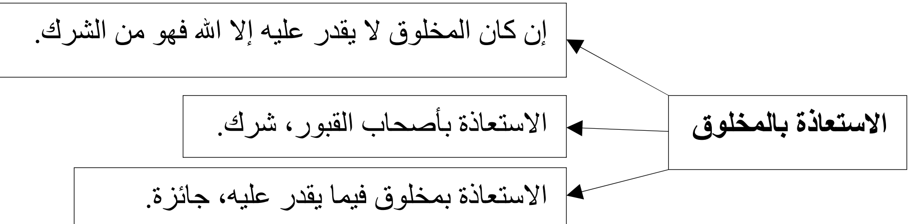
هــٰـذه قاعدة جليلة في توحيد العبادة فأي فعل كان عبادة فصرفه لغير الله شرك.

باب من الشرك الاستغاثة بغير الله

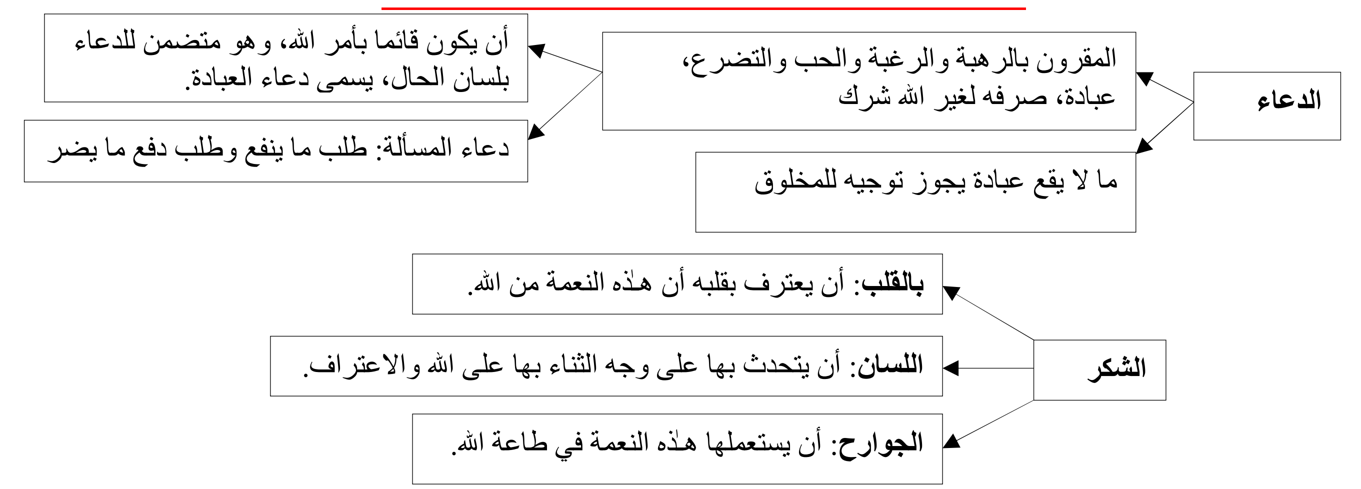




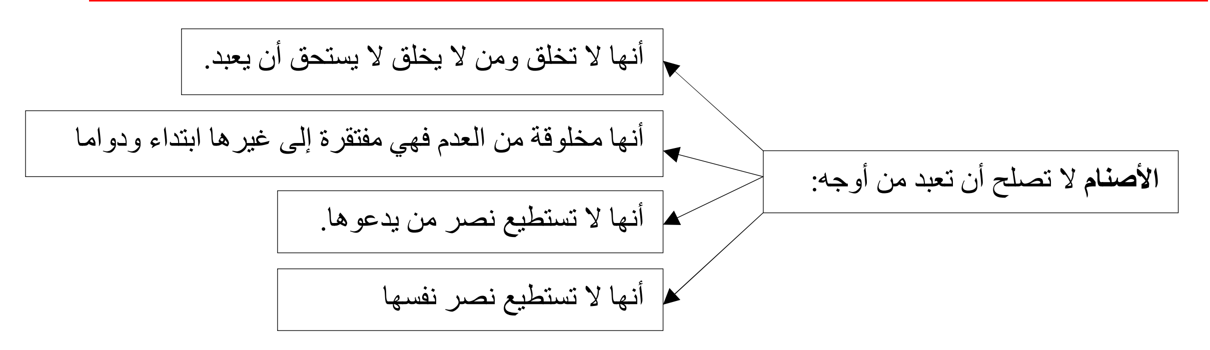




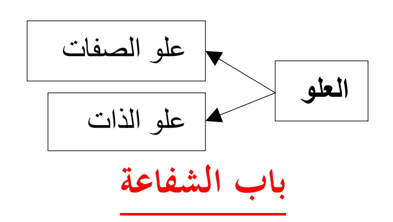
باب من الشرك أن يستغيث بغير الله أو يدعو غيره



باب قول الله تعالى: ﴿أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا﴾

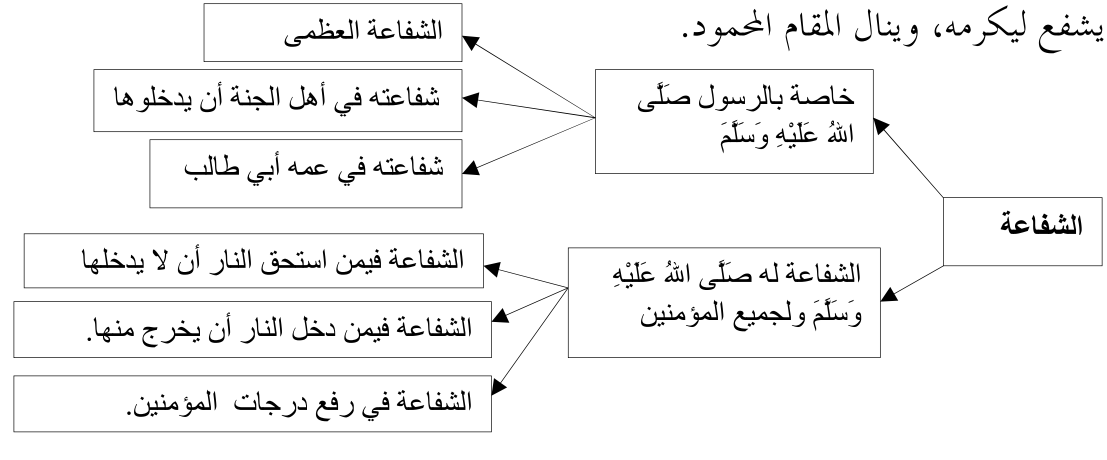


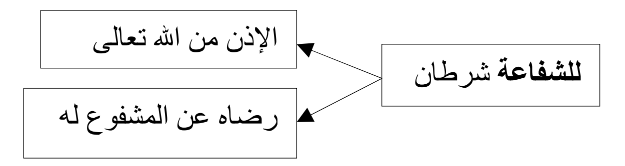
باب قوله تعالى: ﴿حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير﴾



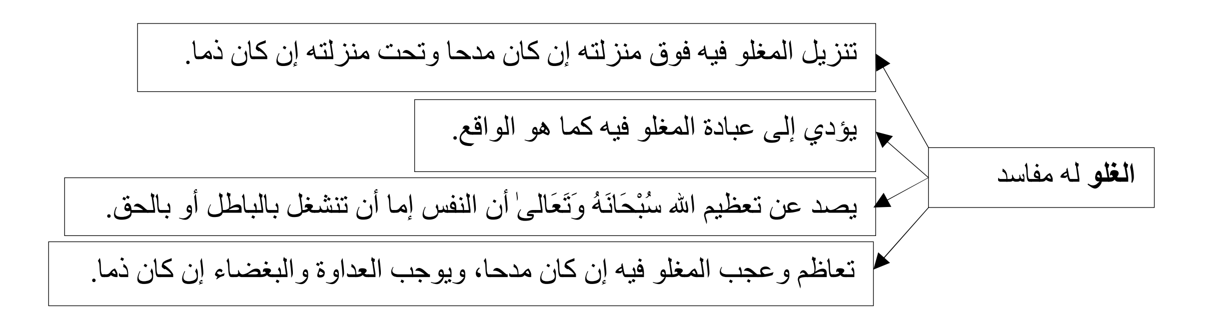
باب الشفاعة

بيان حقيقتها: حقيقتها أن الله تعالى يتفضل على أهل الإخلاص فيغفر لهم بواسطة من أذن الله أن يشفع ليكرمه، وينال المقام المحمود.



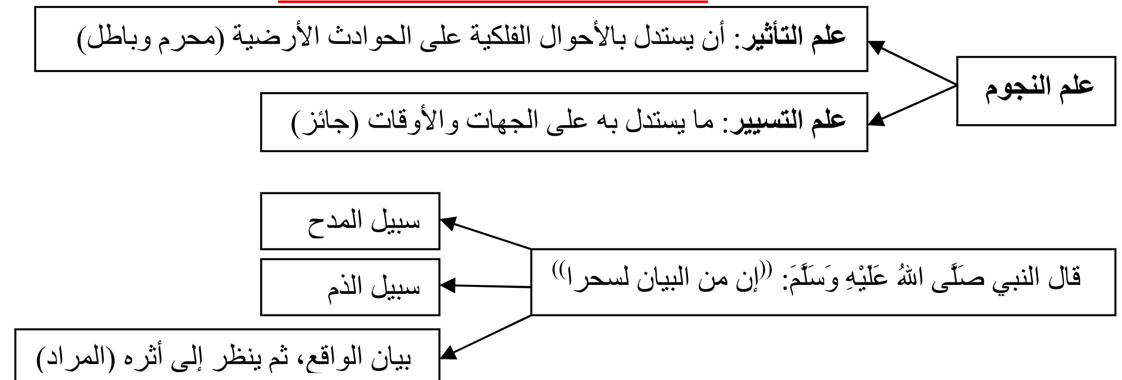


باب ما جاء أن سبب كفر بني آدم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين




الحقوق ثلاثة
حق لله لا يشرك فيه غيره، وهو ما يختص به من الربوبية والألوهية والأسماء والصفات
حق خاص بالرسل وهو إعانتهم وتوقيرهم وتبجيلهم بما يستحقون.
حق مشترك وهو الإيمان بالله ورسله
باب ما جاء من التغليظ فيمن عبد الله عند قبر رجل صالح فيكف إذا عبده
في معنى اتخاذها مساجد
بناء المساجد عليها
اتخاذها مكانا للصلاة، تقصد فيصلى فيها.
قبر النبي والمسجد النبوي
المسجد لم يبن على القبر لأنه بني في حياة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
النبي لم يدفن في المسد لأنه دفن في بيت عائشة
إدخال بيت الرسول في المسجد لم يكن باتفاق الصحابة الذين بقوا على قيد الحياة وهم قلة.
القبر ليس في المسجد بعد الإدخال لأنه في غرفة تفصل المسجد بثلاث جدر.
باب ما جاء أن الغلو في قبور الصالحين يصيرها أوثانا تعبد من دون الله
للقبور حقوق من وجهين
لا نهينها ولا نجلس عليها
لا نغلو فيها فنتجاوز الحد
التضعيف في ((زوارات))
يحتمل كثرة الفعل
يحتمل كثرة الفاعلين
باب ما جاء في حماية المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جناب التوحيد سده كل طريق يوصل إلى الشرك.
((لا تجعلوا بيوتكم قبورا))
لا يقبر في البيت
أن لا يترك الصلاة فيه.
باب ما جاء في السحر
السحر
شرك: يكون بواسطة الشياطين يعبدهم ويتقرب إليهم لتسليطهم على المسحور، عقد ورقى، قراءات وطلاسم.
عدوان وفسق ويكون بواسطة الأدوية والعقاقير يؤثر على بدن المسحور وعقله وإرادته وميله.





بيان ما جاء في الكهان ونحوهم

سؤال العراف

- **يسأله سؤالا مجردا**: فهذا حرام لقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((من أتى عرافا..)) فإثبات العقوبة على سؤال يدل على تحريمه إذ لا عقوبة إلا على فعل محرم.
- **يسأله ويصدقه**، ويعتبر قوله، فهذا كفر لأن تصديقه في علم الغيب تكذيب للقرآن (قل هل يعلم غيب السموات والأرض إلا الله)[النحل:٦٥]
- **يسأله ويختبره**، هل هو صادق أو كاذب لا لأجل أن يأخذ بقوله، فهذا لا بأس به ولا يدخل في الحديث، وقد سأل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابن صياد.
- **يسأله ليظهر عجزه وكذبه** فيمتحنه في أمور يتبين بها كذبه وعجزه وهذا مطلوب وقد كون واجبا.

استخدام الجن له ثلاث حالات عند ابن تيمية

- أن يستخدم في طاعة الله كأن يكون له نائبا في تبليغ الشرع.
- أن يستخدم في أمور مباحة
  - إذا كانت الوسيلة مباحة فهو جائز.
  - إذا كانت الوسيلة محرمة فهو حرام، كأن يذبح له.
- أن يستخدم في أمور محرمة كنهب أموال الناس وترويعهم

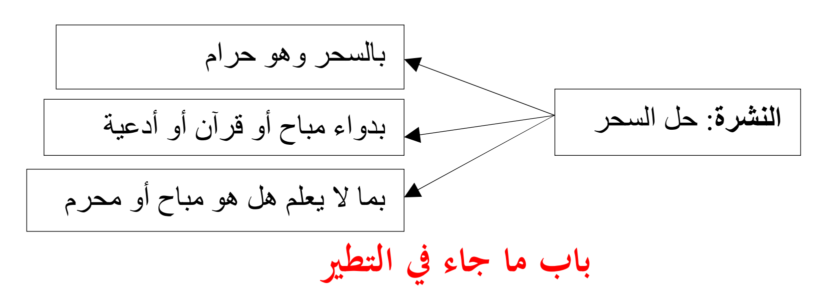
النظر إلى النجوم

- يستدل بحركتها وسيرها على الحوادث الأرضية.
  - شرك إذا اعتقد أن النجوم مدبرة للأمور.
  - اعتقد أنها سبب فقط فكفره غير مخرج من الملة.
- يستدل بحركتها وسيرها على الفصول وأوقات البذور والحصاد مباح.
- يتعلمونها لمعرفة أوقات الصلوات وجهات القبلة، والتعلم هنا مشروع وقد يكون فرض كفاية أو فرض عين.

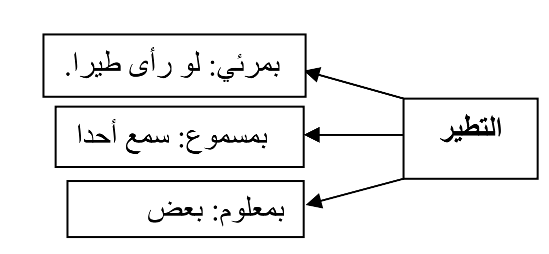
خلاف أهل العلم في العراف والكاهن

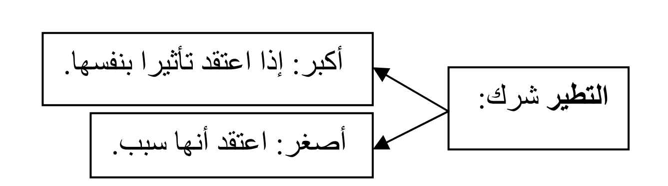
- العراف هو الكاهن ، فهما مترادفان
- العراف: يستدل على معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها فهو أعم من الكاهن وغيره، فهما من باب الخاص والعام.
- العراف يخبر عن أمور بمقدمات يستدل عليها والكاهن هو الذي يخبر عما في الضمير أو عن المغيبات في المستقبل.

باب النشرة

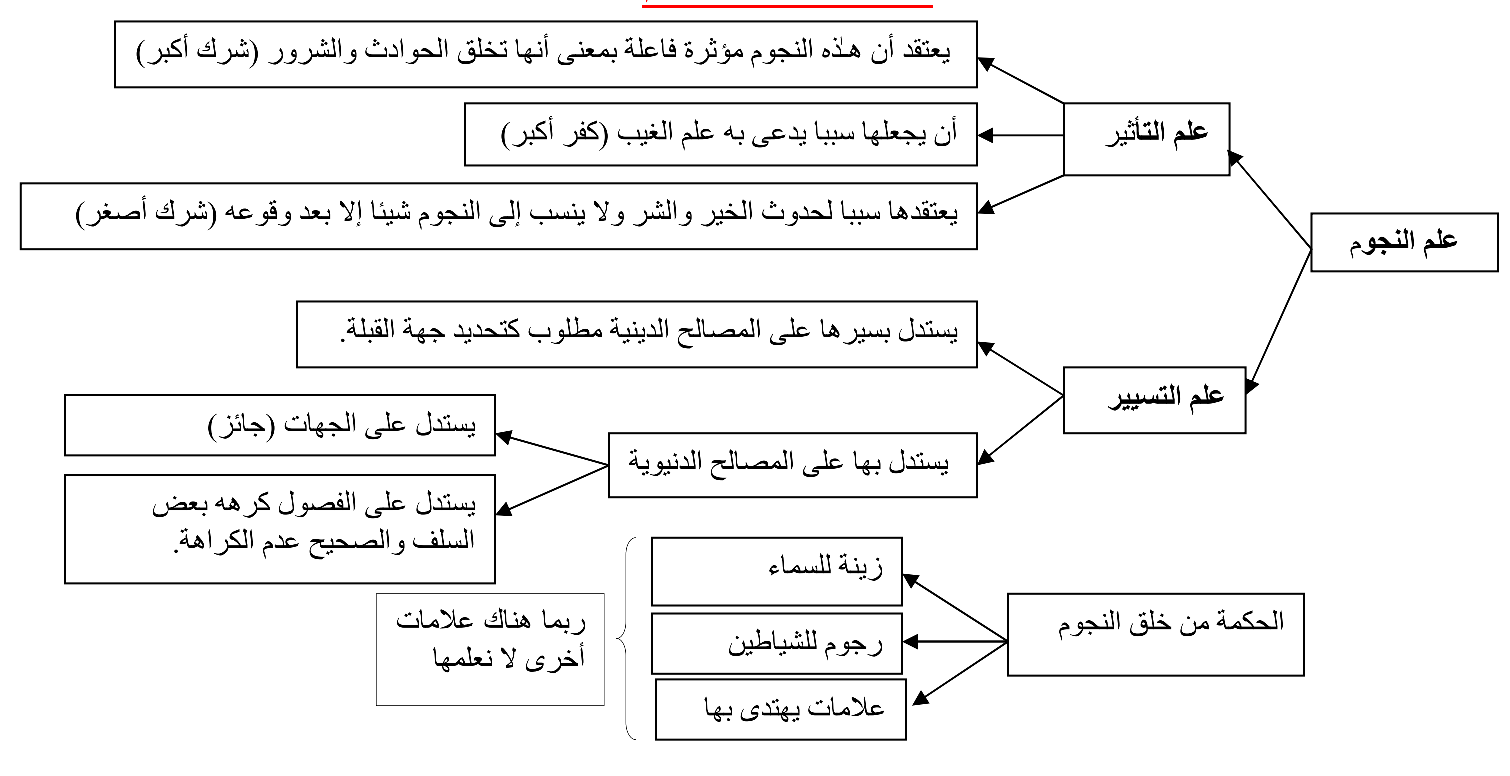


باب ما جاء في التطير

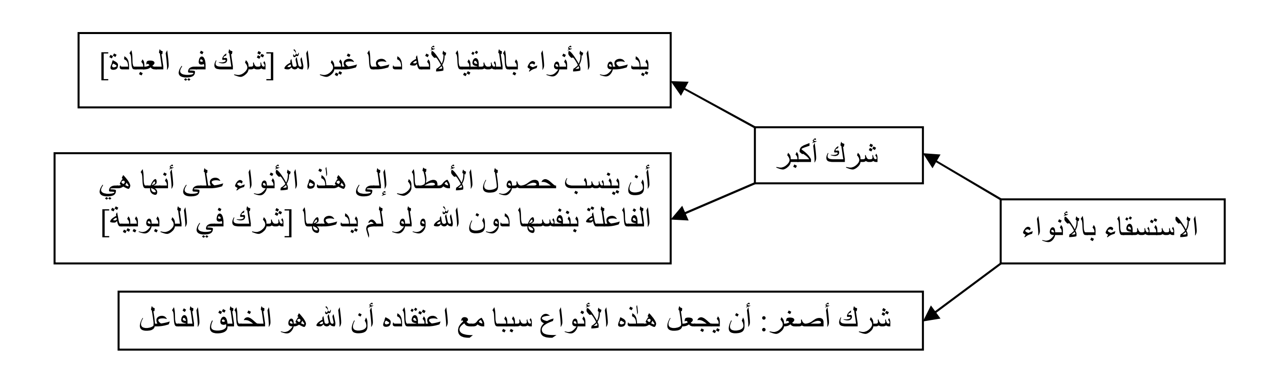




باب ما جاء في التنجيم



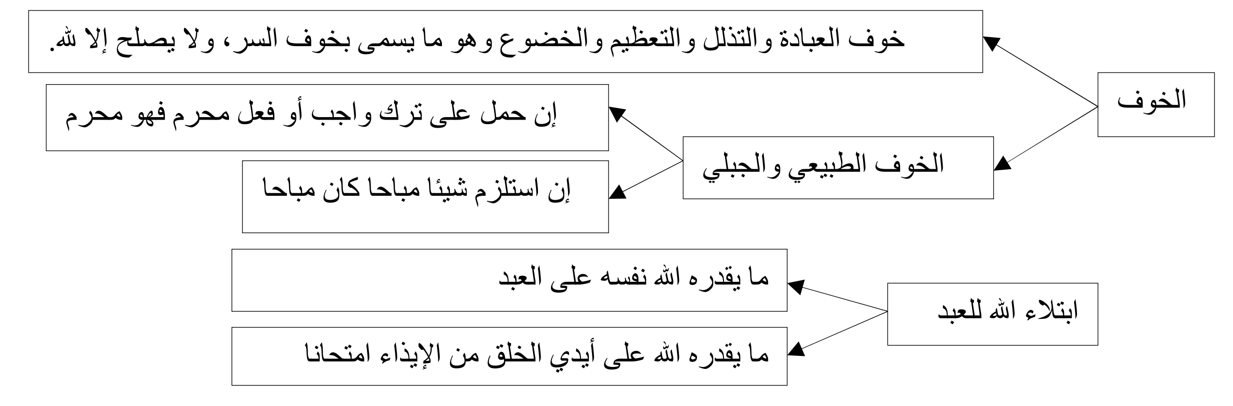
باب ما جاء في الاستقاء بالأنواء

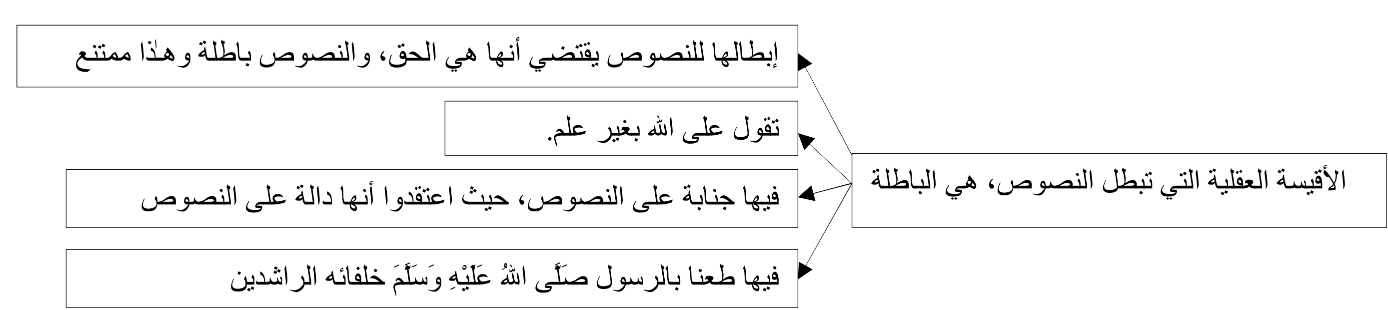




التكذيب نوعان
التكذيب بلسان المقال بأن يقول هٰذا كذب.
التكذيب بلسان الحال
نسبة المطر إلى النوء
نسبة إيجاد و هٰذه شرك أكبر
نسبة سبب و هٰذه شرك أصغر
نسبة وقت و هٰذه جائزة.
باب قول الله تعالى: ﴿ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله﴾ الآية
المحبة
محبة عبادة ولا تكون إلا لله و هي توجب التذلل والتعظيم الذي يقتضي امتثال الأمر واجتناب النهي
المحبة ليست عبادة في ذاتها
المحبة لله وفي الله كمحبة الرسل والأنبياء..
محبة إشفاق ورحمة كمحبة الولد والصغار...
محبة إجلال وتعظيم كمحبة الوالد والمتعلم...
محبة طبيعية كمحبة الطعام والشراب
أشرف الأنواع النوع الأول والبقية من قسم المباح إلا إذا اقترن بها ما يقتضي التعبد صارت عبادة
محبة الرسول تكون لأمور
لأنه رسول الله
لما قام به من عبادة الله وتبليغ الرسالة
لما آتاه الله من مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال
لأنه سبب هدايتك وتعليمك وتوجيهك
لصبره على الأذى في تبليغ الرسالة
لبذل جهده بالمال والنفس لإعلاء كلمة الله
الولاية
من الله للعبد (الله ولي الذين آمنوا)
عامة: الولاية على العباد بالتدبير والتصريف وتشمل المؤمن والكافر.
خاصة: يتولى الله العبد بعنايته وتوفيقه وهدايته وهي خاصة بالمؤمنين
من العبد لله (ومن يتولى الله ورسوله)، قال شيخ الإسلام من كان مؤمنا تقيا كان وليا لله
نفي الشيء له ثلاث حالات
الأصل أنه نفي للوجود مثل لا إيمان لعابد صنم
فإن منع مانع من نفي الوجود فهو نفي صحة مثل لا صلاة بغير وضوء
فإن منع مانع من نفي الصحة فهو نفي كمال مثل لا صلاة بحضرة طعام.

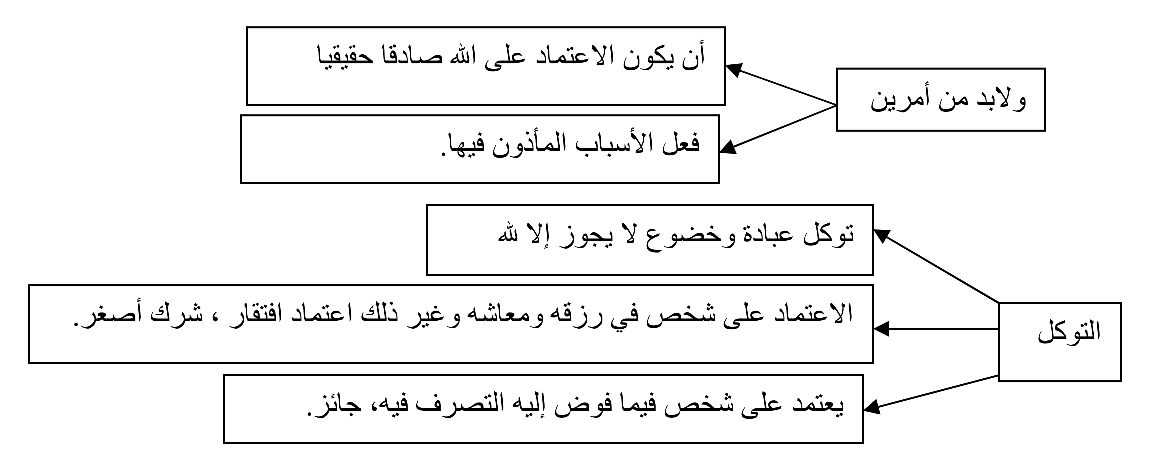
باب قول الله تعالى: ﴿إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين﴾





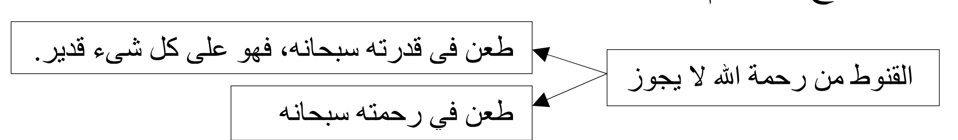
باب قول الله تعالى ﴿وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين﴾

التوكل: هو الاعتماد على الله تعالى في حصول المطلوب ودفع المكروه مع الثقة به وفعل الأسباب المأذون فيها. وهـٰـذا أقرب تعريف له.

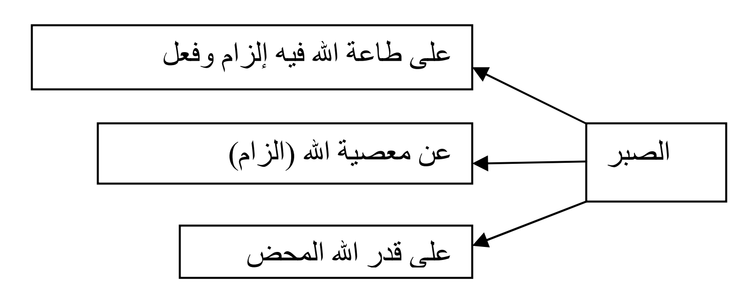


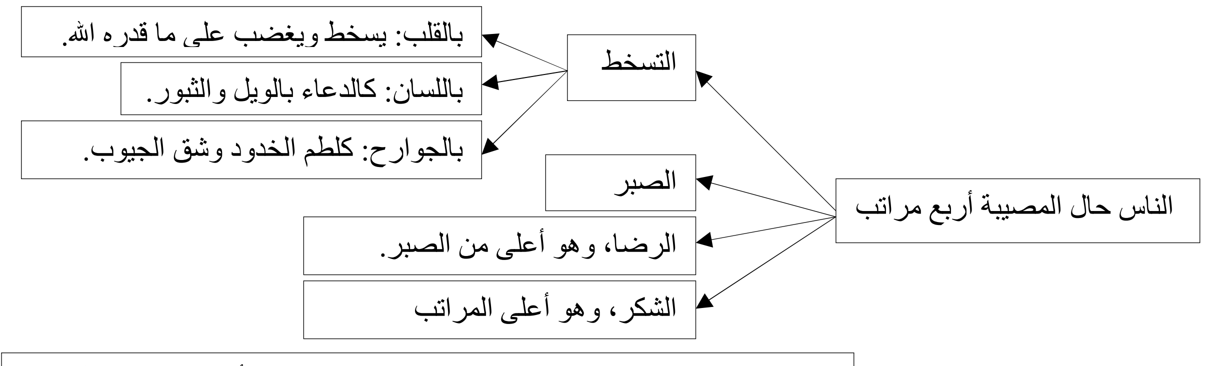
باب قوله تعالى: ﴿أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون﴾

المكر: التوصل إلى الإيقاع بالخصم من حيث لا يشعر.

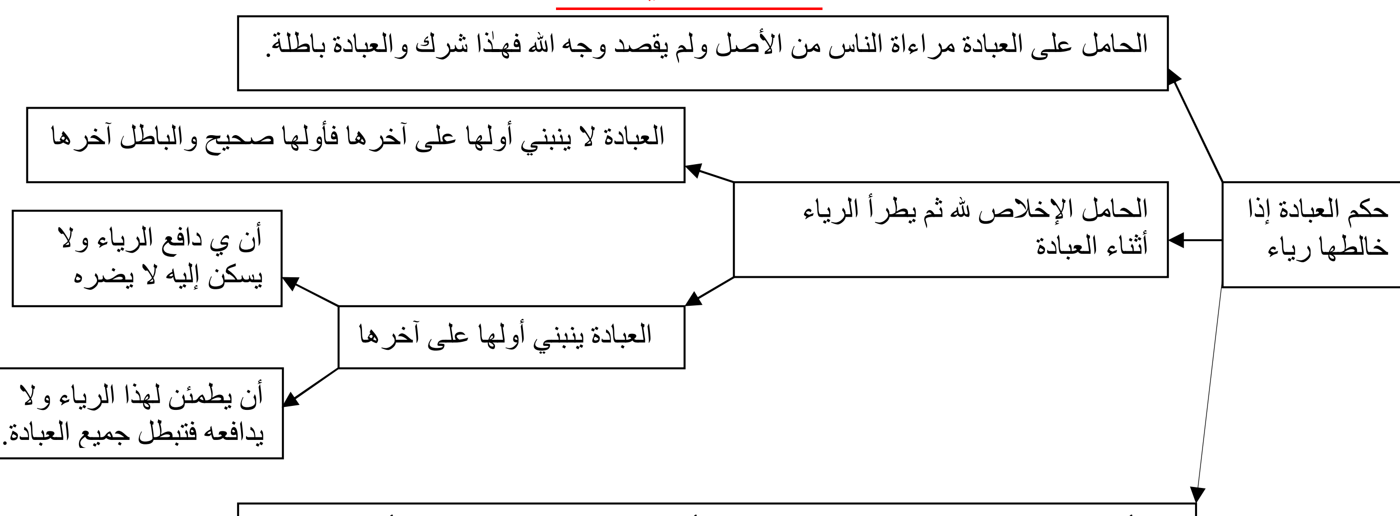


باب من الإيمان بالله الصبر على أقدار الله

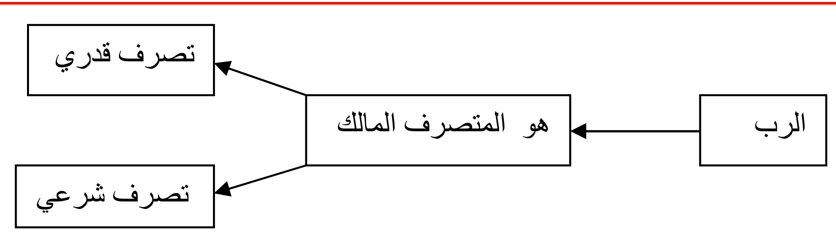


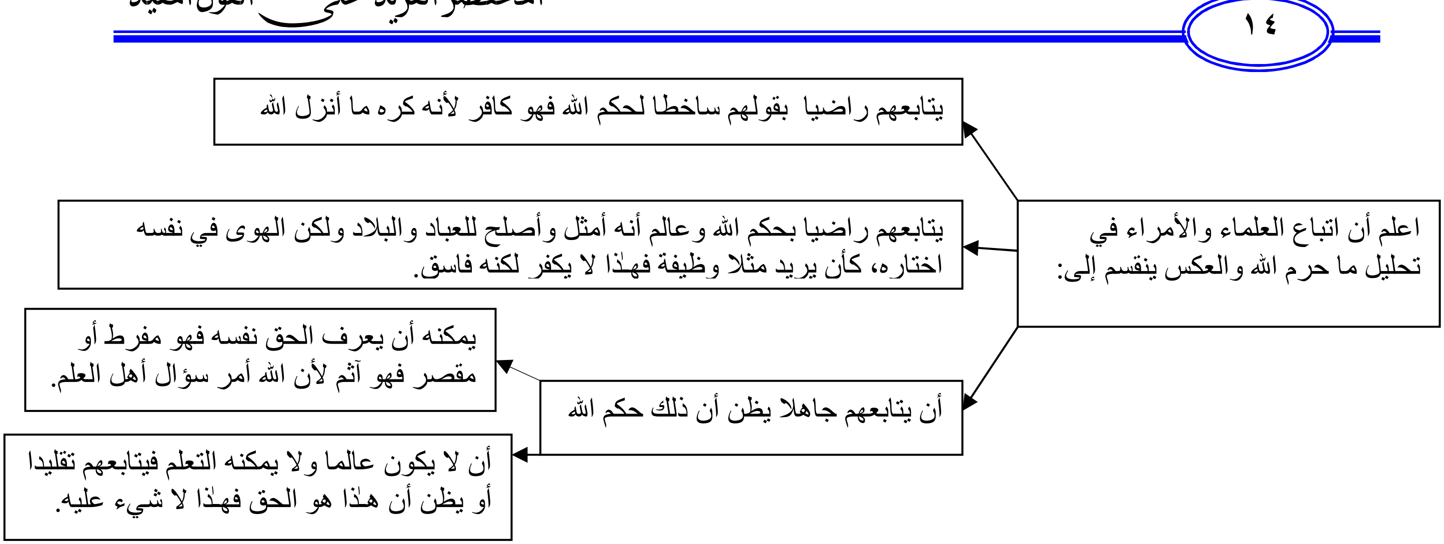


باب ما جاء في الرياء

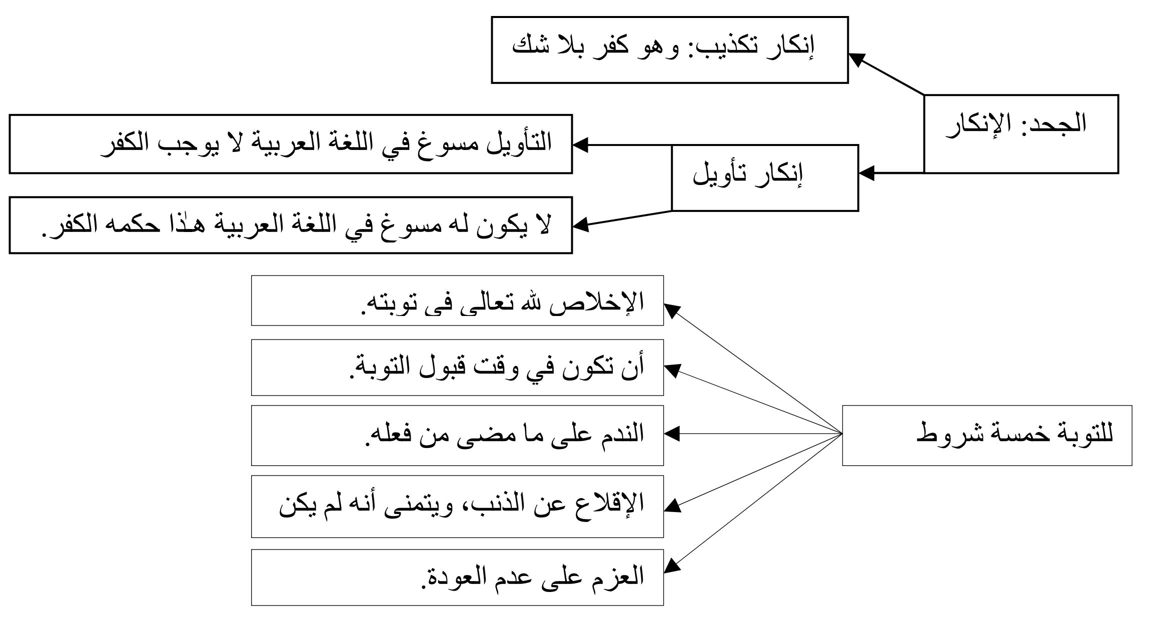


باب من أطاع العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله فقد اتخذهم أرباب من دون الله

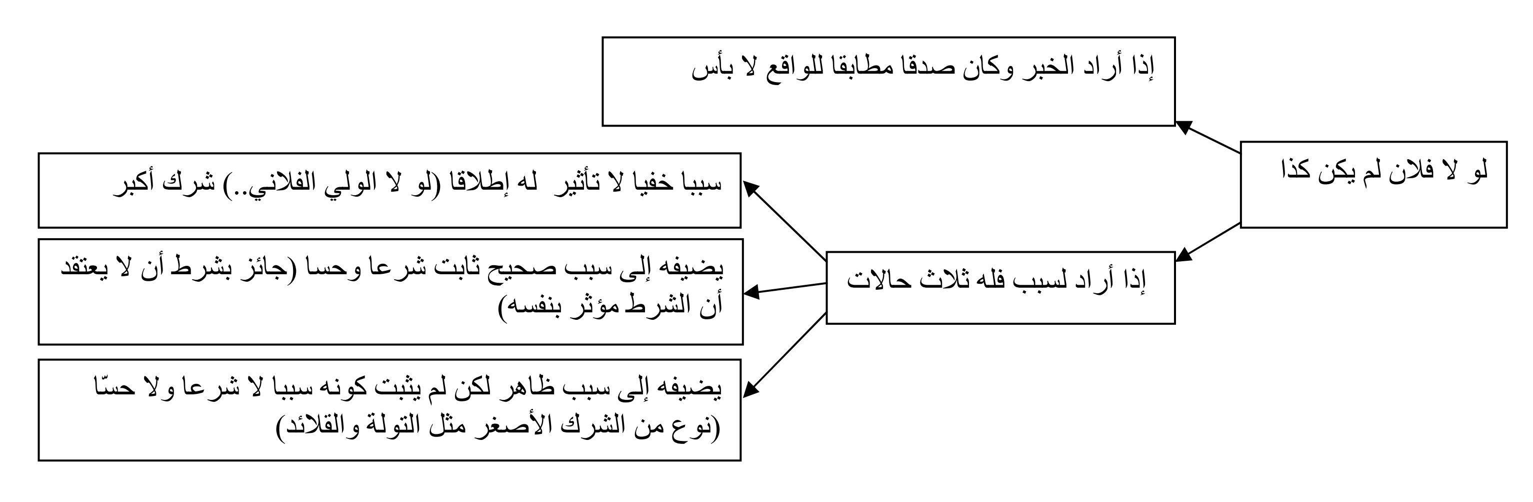




باب من جحد شيئا من الأسماء والصفات



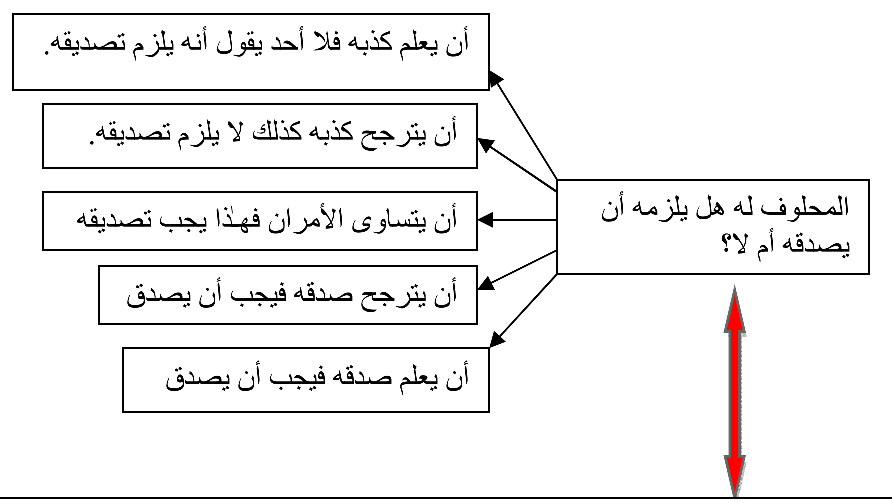
باب قول الله تعالى ﴿يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون﴾



باب ما جاء فيمن لم يقنع بالحلف بالله

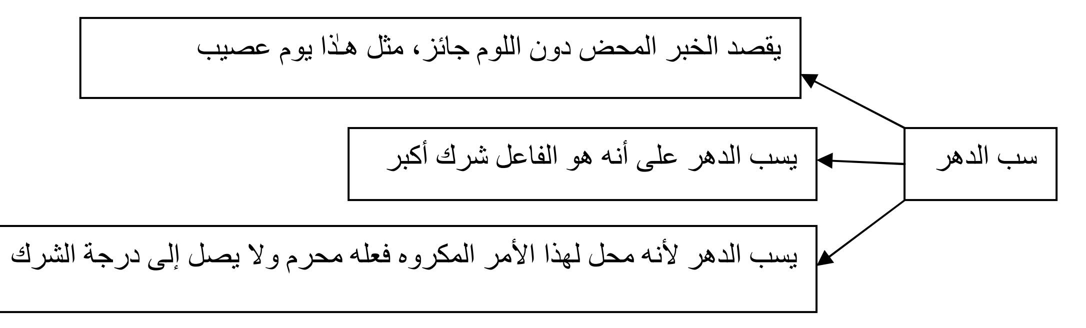
الاقتناع بالحلف بالله لا يخلو من أمرين:

- أن يكون ذلك من الناحية الشرعية فإنه يجب الرضا بالحلف بالله فيما إذا توجهت اليمين على المدعى عليه فحلفت فيجب الرضا بهذا اليمين بمقتضى الحكم الشرعي.
- أن يكون ذلك من الناحية الحسية فإن كان موضع صدق فإنك ترضى بيمينه وإن كان غير ذلك فلك أن ترفض الرضا بيمينه.

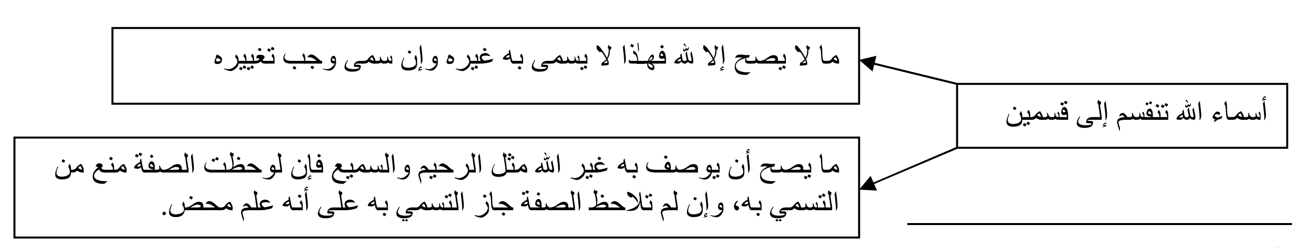


هٰذا في الأمور الحسية، أما في الأمور الشرعية في باب التحاكم فيجب أن يرضى باليمين ويلتزم بمقتضاها لأن هٰذا من باب الرضا بالحكم الشرعي وهو واجب.

باب من سب الدهر فقد آذى[(١)] الله

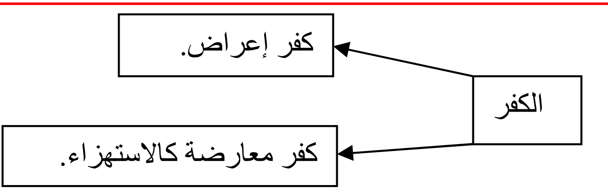


باب احترام أسماء الله وتغيير الاسم لأجل ذلك

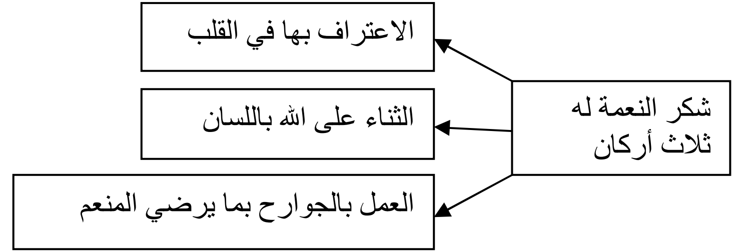


(١) لا يلزم من الأذية الضرر.

باب من هزل بشيء فيه ذكر الله أو القرآن أو الرسول

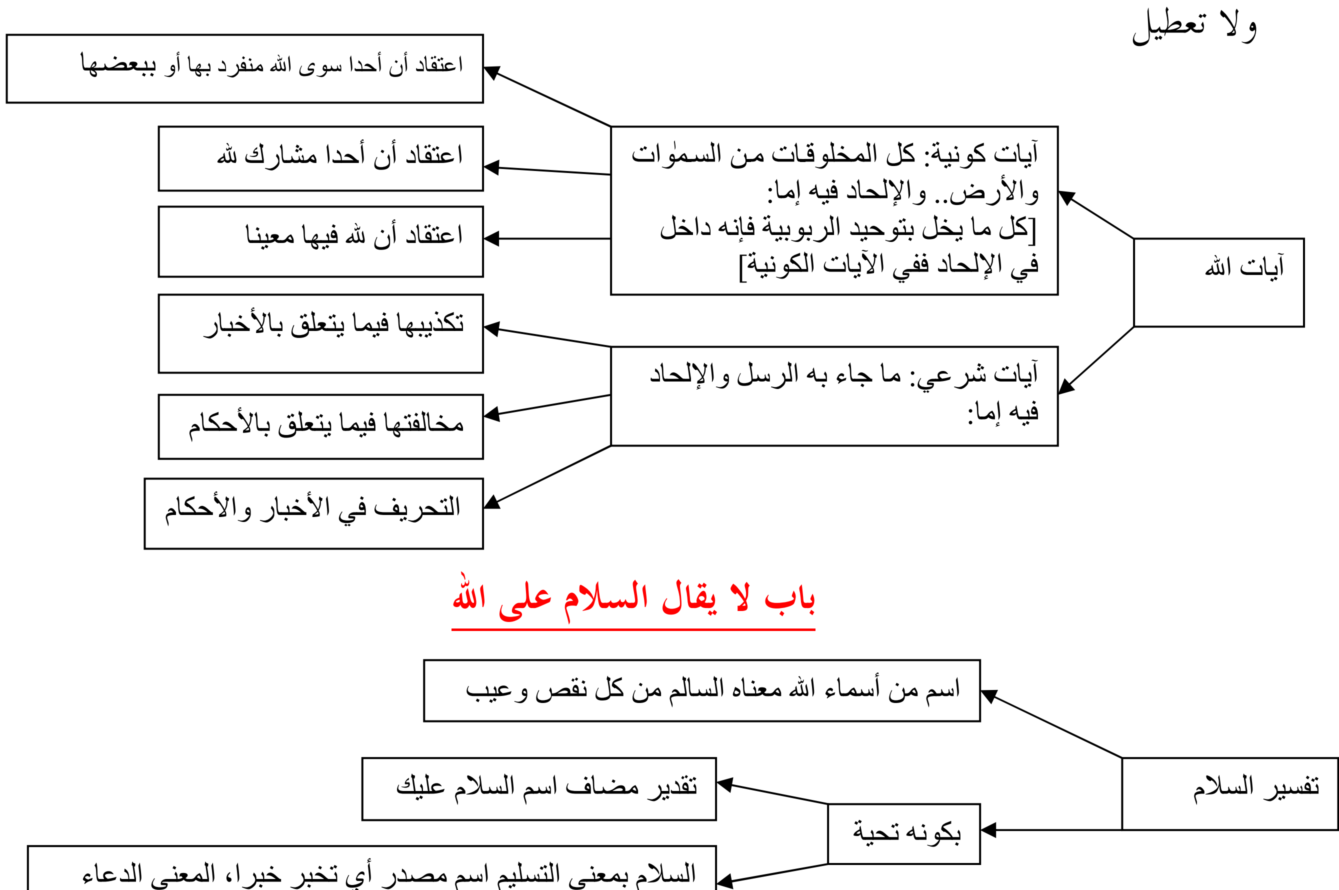


باب ما جاء في قوله تعالى: ﴿ ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هـٰـذا لي﴾ الآية



باب قول الله تعالى: ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه﴾ الآية

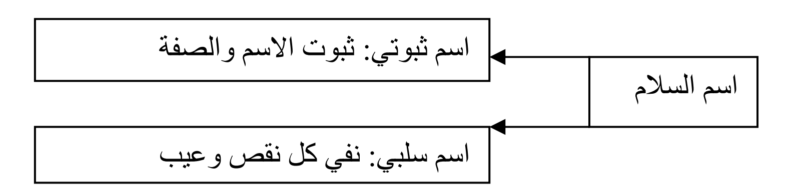
توحيد الأسماء والصفات هو إفراد الله عز وجل بما يثبت له من الصفات على وجه الحقيقة بلا تكييف ولا تعطيل



باب لا يقال السلام على الله

تفسير السلام
اسم من أسماء الله معناه السالم من كل نقص وعيب
بكونه تحية
تقدير مضاف اسم السلام عليك
السلام بمعنى التسليم اسم مصدر أي تخبر خبرا، المعنى الدعاء

من جهة أخرى



باب قول: اللهم اغفر لي إن شئت

المغفرة: ستر الذنب مع التجاوز عنه.

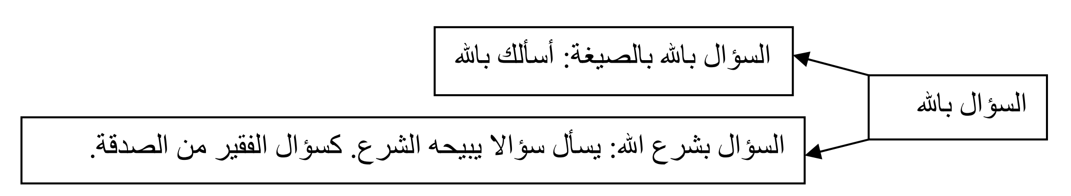
بيان علة النهي عن قول (اللهم اغفر لي إن شئت)
- أنها تشعر أن الله له مكره والأمر ليس كذلك.
- أنها تشعر أن هـٰذا أمر عظيم على الله قد يثقل عليه ويعجز عنه والأمر ليس كذلك
- أنها تشعر باستغناء الإنسان عن الله وهـٰذا غير لائق وهـٰذا ليس من الأدب.

باب لا يقول عبدي وأمتي

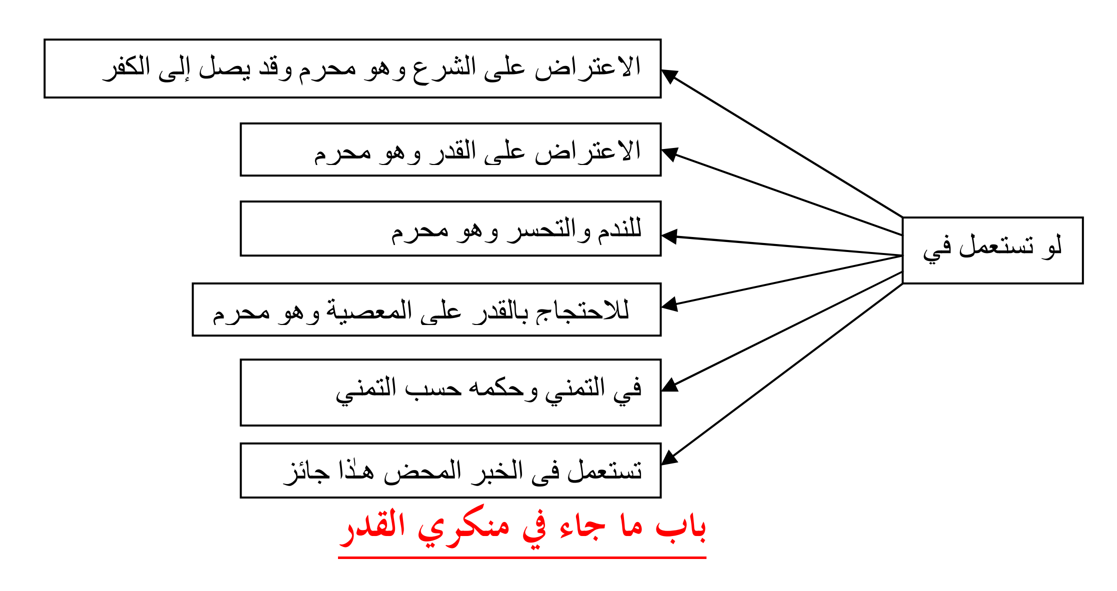
إضافة العبد والأمة لربه
- الإضافة لضمير الغائب: عبد فلان، أمة فلان، جائز قال تعالى: ﴿وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم﴾
- يضيفه إلى نفسه
  - بصيغة الخبر، مثل أطعمت عبدي
    - في غيابه، لا بأس.
    - في حضرته، إذا تركب عليه مفسدة، فلا، وإلا لا، فإنه لا يقصد منه العبودية.
  - بصيغة النداء، غير جائز (بين التحريم والكراهة
- الإضافة إلى ضمير المخاطب (أطعم ربك)، تكره من جهتين:
  - من جهة الصيغة؛ يوهم معنى فاسد لـ(الرب)
  - من جهة المعنى، تشعر العبد أو الأمة الذل.
- الإضافة إلى الاسم الظاهر: مثل (هـٰذا رب الغلام) الظاهر الجواز ما لم يوجد محذور.

الولاية
- ولاية مطلقة: وهـٰذه لله لا تصلح لغيره
  - عامة: الشاملة لكل أحد لقوله (ثم ردوا لمولاهم الحق)
  - خاصة بالمؤمنين (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وإن الكافرين لا مولى لهم)
- ولاية مقيدة مضافة: فهـٰذه تكون لغير الله ولها في اللغة معاني كثيرة.

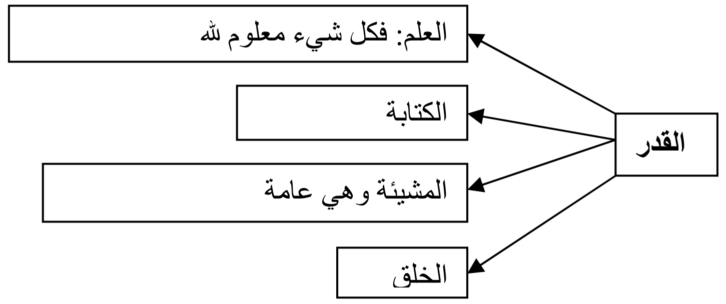
باب لا يرد من سأل بالله[1]



باب ما جاء في اللو



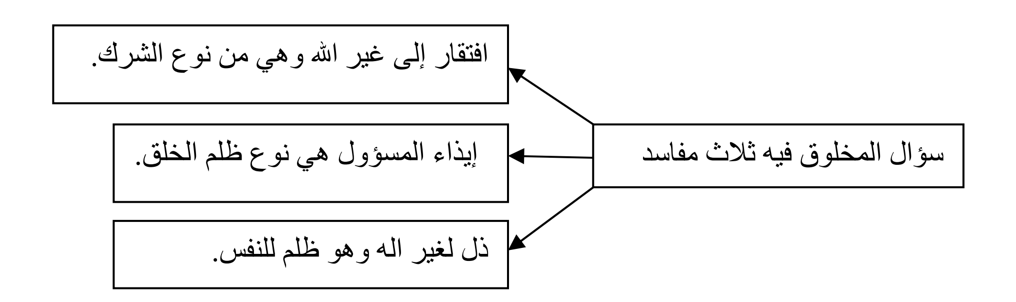
باب ما جاء في منكري القدر



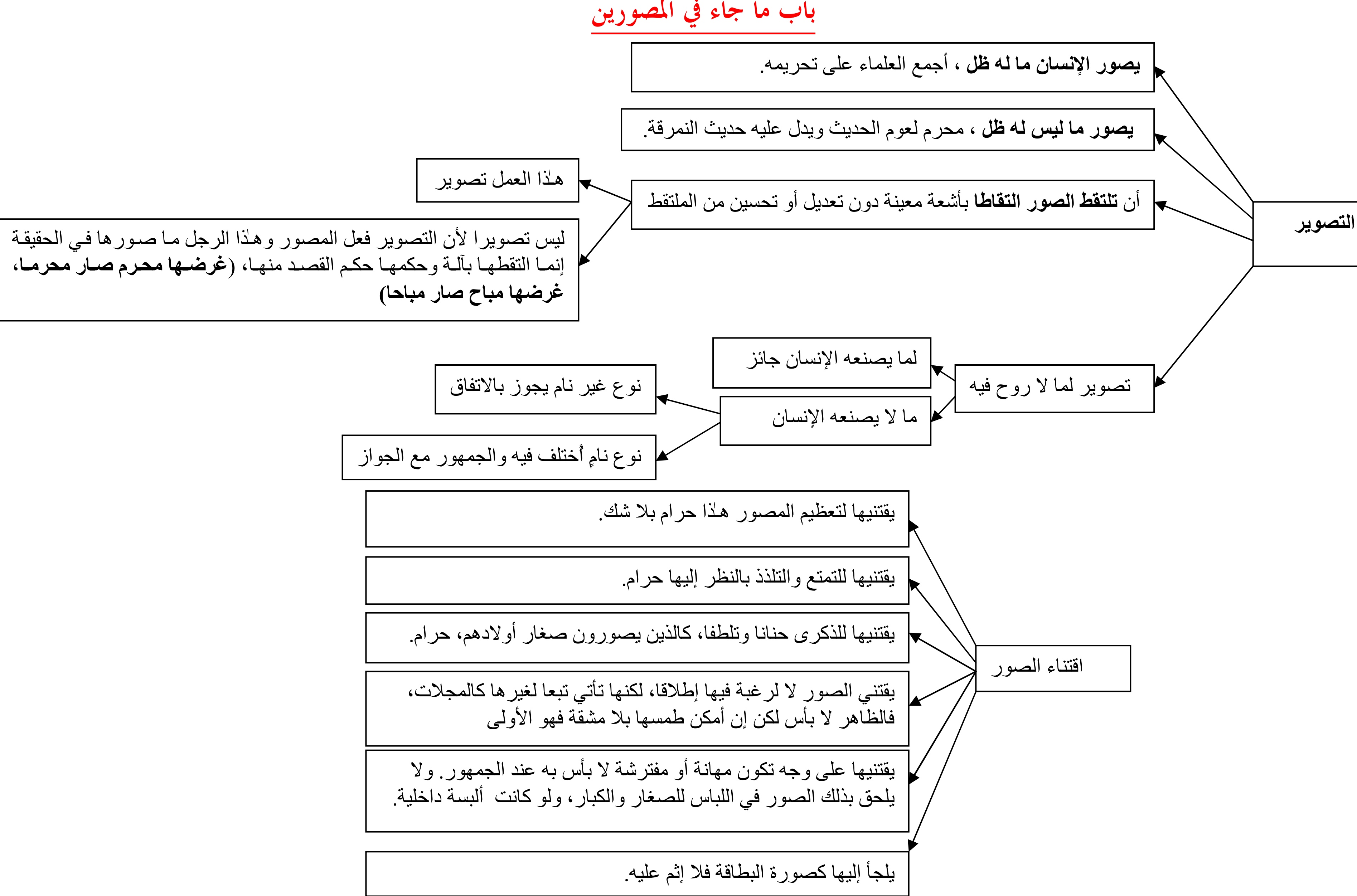
علم وكتابة مولانا مشيئة وخلقه هو إيجاد وتكوين

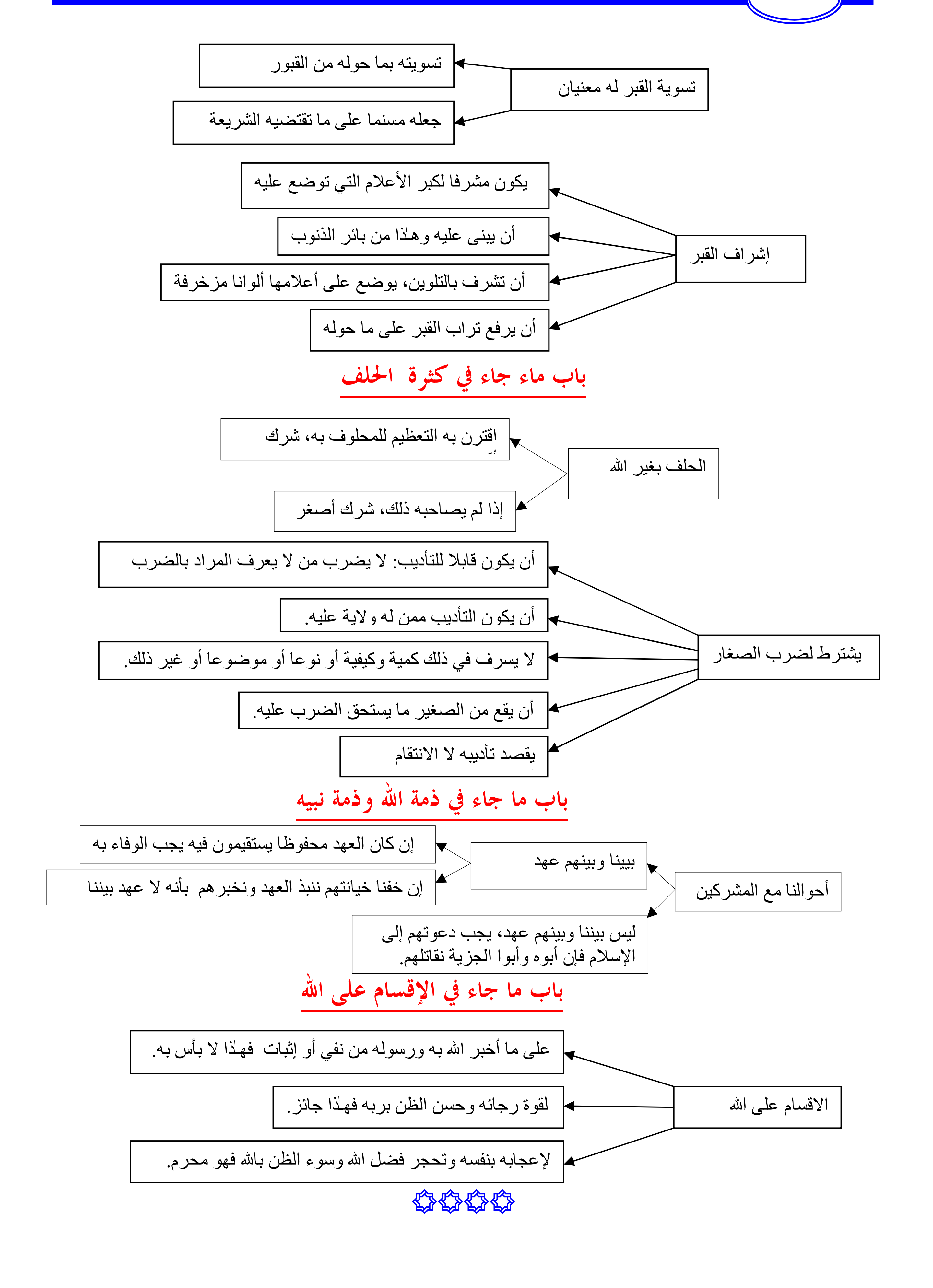
---

[1] قال شيخ الإسلام ابن تيمية في قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة



باب ما جاء في المصورين




تسوية القبر له معنيان
تسويته بما حوله من القبور
جعله مسنما على ما تقتضيه الشريعة
إشراف القبر
يكون مشرفا لكبر الأعلام التي توضع عليه
أن يبنى عليه وهـٰذا من بائر الذنوب
أن تشرف بالتلوين، يوضع على أعلامها ألوانا مزخرفة
أن يرفع تراب القبر على ما حوله
باب ماء جاء في كثرة الحلف
الحلف بغير الله
اقترن به التعظيم للمحلوف به، شرك
إذا لم يصاحبه ذلك، شرك أصغر
يشترط لضرب الصغار
أن يكون قابلا للتأديب: لا يضرب من لا يعرف المراد بالضرب
أن يكون التأديب ممن له و لاية عليه.
لا يسرف في ذلك كمية وكيفية أو نوعا أو موضوعا أو غير ذلك.
أن يقع من الصغير ما يستحق الضرب عليه.
يقصد تأديبه لا الانتقام
باب ما جاء في ذمة الله وذمة نبيه
أحوالنا مع المشركين
بيينا وبينهم عهد
إن كان العهد محفوظا يستقيمون فيه يجب الوفاء به
إن خفنا خيانتهم ننبذ العهد ونخبرهم بأنه لا عهد بيننا
ليس بيننا وبينهم عهد، يجب دعوتهم إلى الإسلام فإن أبوه وأبوا الجزية نقاتلهم.
باب ما جاء في الإقسام على الله
الاقسام على الله
على ما أخبر الله به ورسوله من نفي أو إثبات فهـٰذا لا بأس به.
لقوة رجائه وحسن الظن بربه فهـٰذا جائز.
لإعجابه بنفسه وتحجر فضل الله وسوء الظن بالله فهو محرم.